لشان كاين نحن نعرف امرة الكاين فغيبت شخصه عنهم ولم تكد تنفلت به منهم
ثم رحلت بعيرها وحملته على رحله وركبت خلفه حتى بلغت مكة الى اهله فقالت لها
امه ما اقدمك به وقد كنت حريصة عليه راغبة فيه شفيقة اليه فقالت اديت
ضمنة وكتمتها قصة فلم تدعها حتى اخبرتها وعرفتها بما كانت انكرتها فلم ترعها
ذلك وقالت اتخوفت الشيطان عليه كلا والله ماله سبيل عليه ولا وصول اليه
ثم ذكرت لها لمقام من انبا سيادته وما رائت من الايات عند حمله وولادته ثم
قالت الوالدة دعيه عنك وانطلقي رشده وقد قيل انها لما قدمت به مكة اضلها
في الناس وغاب عنها فلم تجده لغد شدة الالتماس فاتت جده واخبرته انه اضلها
ولم تر احدا عليه دلها فقام عند البيت الحرام يدعوا ذا الجلال والاكرام ان
يرده عليه سيد السادات الكرام فوجده ورقة بن نوفل ورجل اخر من قريش
وضفا بوصول المصطفى ما كان قد تكدر من العيش فجاءا به الى جده فاخذه
فحمله على عنقه وطاف بالكعبة يعوذه ويدعو له ربه ثم ارسل به الى والدته
فسرت السرور التام بمشاهدته وودعته ظئره بعد تجهيزها بجهاز حسن
وانصرفت راجعة وبها من فراقه شدة حزن فكان مع امه يتيما مكرما
وبين اهله وقومه معظما يحفظه الله تعالى سرا وعلنا وينبته نباتا حسنا
الى ان بلغ ست سنين فخرجت امه الى طيبة لزيارة اخواله فاقامت عندهم
شهرا ثم رجعت به فحصل لها في طريقها سقام ووافاها بالابواء بين مكة والمدينة
الحمام اغمي عليها ثم افاقت فرأته عند راسها فنظرت الى وجهه وبكت وقالت
بارك ربي فيك من غلام   يا ابن الذي فودي من الحمام
ان صح ما ابصرت في المنام   فانت مبعوث الى الانام
ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كثير يفنى وانا ميتة وذكري باق
وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فسمع من كان حاضرا الهاتف يسمعوا
نوح الجن عليها فصحب بالتيم من الابوين الميمون الامين حاضنته بركة

الحبشية

الحبشية ام الايمن وكانت معه فكفله جده واضمه اليه وقام بامره واظهر
الرافة لديه وكان يسره ما يراه يفعل ويعجبه ما كان يقول ويقول ان لابني لشانا
ورفعة وسلطانا قالت حاضنته ما رايته شكا جوعا قط ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا
وكان يغدوا اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول انا
شبعان واصابه رمد شديد سنة سبع من مولده السعيد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لجده
ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب به اليه حتى اتاه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل به الدير حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا
عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة لو لم اخرج اليك لخر علي ديري فارجع
به واحفظوه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به فلما بلغ
ثمان سنين اضحى جده من الهالكين روي عن ام ايمن قالت رايت محمدا عليه السلام
خلف سرير عبد المطلب تحت نعشه وفي رواية قالت رايته يومئذ يبكي عند قبره
ثم انتقل بعده الى عمه شقيق ابيه وهو ابو طالب فكفله وقام في امره بالواجب
والقوام مع حبه في قلبه فكان يقدمه على بنيه ولا ينام الا الى جنبه وكان الصغار
يصبحون غمصا رمصا شعثا ويصبح هو صقيلا مدهونا كحيلا وكان عيال
عمه اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم المبارك افضلوا بعد
ما شبعوا حتى ارتحل به عمه الى الشام تاجرا في ركب وعمره اثنتي عشرة سنة
فرآه بحيرا الراهب فعرفه بعلاماته واخبر بنبوته وصفاته الحسنة وصنع
طعاما ودعاهم معه فسئل عن ذلك فقال انكم حين اقبلتم من العقبة سجدت
الاحجار والاشجار ولا تسجدان الا لنبي مختار وهو هذا الجليل المقدار وانا نجده
في كتبنا ثم اشار على عمه ان يرده الى الوطن خوفا عليه من الاعداء واليهود وخرج مرة
اخرى بعد ذلك مع عمه الزبير الى اليمن فراوا منه الحكمة في تلك السفرة ايات منها
انهم مروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فارادوا الانحراف فقال لهم
انا اكفيكموه ودخل امام الركب فلما رآه الفحل برك وحك الارض بكلكله

في السفر الذي مع عمه ابو طالب الى الشام

في السفر الذي مع عمه الزبير الى اليمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)